لصب الزيت على نار الانتفاضة.

التقاطع هنا على قاعدة واحدة: الفعل الانتفاضي، نكون مع كل من يكون معنا في الفعل الانتفاضي بصرف النظر عن الخلفية الأيديولوجية أو الرؤية السياسية. هذا يتعدى التقاطع الميداني إلى التقاطع على الحلقة المركزية، فالانتفاضة اليوم هي الحلقة المركزية، بل إنها المستهدف الأول من النهج التفاوضي...

٢. التحريض الواسع إعلامياً وجماهيرياً، بكشف مخاطر مسار مدريد على وحدة الشعب، حقوق الشعب، انتفاضة الشعب... والمبادرة هنا مفتوحة، ولا ينتظرَنَّ أي موقع حزبي بيانات أو نشريات أو تعليمات... ليبادر الجميع دون انتظار. ولكن من البدهي ان تؤدي المرجعيات الحزبية دورها.

وبالتالي فضح الذين يساومون على القضية، ولا يفيد هنا حرق سيارة أو إطلاق نار، فالخلاف سياسي ويعامل ضمن هذا الإطار. وشخصياً إنني آسف على رجل العاصمة الذي وصل هذا المآل بالنظر لتاريخه وتاريخ عائلته وصدق وطنيته سيما أنه يمثل العاصمة المستهدف الأول في المشروع الصهيوني... فللمسار منطق موضوعي بصرف النظر عن المشاعر والنوايا...

أ) رهاننا الأول على منظماتنا، ومن المتوقع أن تزداد الهجمة الأمنية علينا سواء لتعبيد الطريق أمام مسار التسوية، أو لملاحقة امتداداتنا وضرب نشاطنا الانتفاضي. لقد كانت خسارتنا الكادرية ملموسة هذا العام، ولكن مثلما حافظنا على سريان آلياتنا في ضربات سابقة أوسع نطاقاً، فسوف نحافظ هذه المرة أيضاً. فالمهم الحفاظ على الرأس القيادي، رأس البنية ورأس ل.ت ورأس م.ج ورأس ورأس... فالرؤوس هي القادرة على إعادة اللملمة وضخ روح الانتظام من المستوى الذي وصلنا إليه، وهي القادرة على المتابعة، أما إن تهاونت المتابعة (المتابعة جوهر العمل الحزبي) لينين، أو ضعفت القيادة، فحينها يمكن أن يتدهور كل شيء.

على كل واحد منكم أن يحافظ على نفسه، فالمسألة سياسية وحزبية قبل أن تكون شخصية... كلنا يجب أن نبقى في الميدان نحرث ونبذر ونزرع... بل الحصاد مرهون بسلامتنا... فما تؤدونه يفوق دور الأفراد ويرقى إلى مستوى الإنقاذ. كتب بليخانوف عن دور الفرد في التاريخ، ونظن أن بعضكم قرأ كتابه بهذا الشأن (والفرد عظيم لأنه يعكس تطلعات الجماهير...) أما في بلادنا فدوره يتعدى ذلك... هل تستطيعون تصور الجبهة دون الحكيم... هل تستطيع الجبهة الاستمرار في الداخل دون قيادتها... لقد ذهبت أدراج الرياح بعد استشهاد جيفارا في غزة، ومحاولة إنعاشها في الثمانينات تهشمت هناك عام ٨٥، وهذه حالها في الضفة عام٧٦...

أما المحاولة الجديدة التي تجذرّت وتغلّظ ساقها وتفرّعت أغصانها، بجهود الآلاف وعشرات الآلاف، فهي لا تستمر إلا بتوافر شرطين حاسمين: الأول: الشرط القيادي الكفؤ... الثاني: الشرط المالي ولو ضمن الحدود الدنيا...

والثاني تلبية القيادة، والأول علينا، علماً أن "القيادة" في الخارج سربت بعض الأسرار، مع الأسف...